



معرف الكائن الرقمي 003-002-024-2319-10.54239 (DOI)

حريق الكعبة في العهد الأموي (64هـ/683م)
دراسة تحليلية نقدية للروايات التاريخية
The Kaaba Fire in the Umayyad Era
(64 AH / 683 AD)
A Critical Analytical Study of the Historical Narratives

د/ عثمان إسماعيل الطل*

دائرة التاريخ-كلية الآداب-جامعة القدس/ فلسطين

oatel@staff.alquds.edu

تاريخ القبول: 2025/11/21

تاريخ الإرسال: 2025/07/30

ملخص:

يعد حريق الكعبة من الأحداث الهامة في عهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية (ت: 64هـ/684م)، وهو ما يظهر بشكل واضح في تضارب الروايات والأخبار حولها وبخاصة فيما يتعلق بالجهة التي تسببت في ذلك وهذه الدراسة هي عبارة عن محاولة للإجابة عن سؤال هام سؤال يتمثل فيمن هو المسؤول أو المتسبب في حرق الكعبة؟ فتناول بالتحليل والنقد الروايات التاريخية المتعلقة بحريق الكعبة أثناء ثورة عبد الله بن الزبير (ت: 64هـ/684م)، على الحكم الأموي، كما وردت في المصادر التاريخية من خلال تناول الرواة الأساسيين الذين تناولوا الحريق كعوانة بن الحکم (ت: والواقدي (ت: 207هـ/822م)، والمذائني (ت: 225هـ/840م)، وبيان اتجاهاتهم وميولهم وأثر ذلك فيما رواه من أخبار، كما تتناول بعض ما أورده المؤرخين الحديثين الذين تناولوا الحادثة وتحليل ما ذهبوا إليه من آراء.

*د. عثمان إسماعيل طل/ فلسطين



وتظهر الدراسة أن تعدد الروايات وتباينها بصورة كبيرة يجعل من الصعوبة بمكان ترجيح وجهة نظر طرف على آخر، ولكن الذي يمكن قوله أن الحرب التي دارت بين الطرفين كانت هي السبب المباشر للحريق بغض النظر عن الجهة التي تسببت فيه.

الكلمات المفتاحية: المنجنيق؛ النار؛ حريق؛ الكعبة؛ العهد الأموي؛ عبد الله بن الزبير؛ يزيد بن معاوية.

Abstract

The burning of the Kaaba is considered one of the significant events during the Umayyad Caliphate of Yazid ibn Muawiya (d. 64 AH/684AD), which is clearly reflected in the conflicting narratives and reports about it, especially regarding the party responsible for it.

This study is an attempt to answer an important question: Who is responsible or to blame for the burning of the Kaaba? It analyses and critiques the historical narratives related to the burning of the Kaaba during the revolt of Abdullah ibn al-Zubair (d. 64 AH/684 AD) against the Umayyad rule, as mentioned in historical sources. It examines the primary narrators who reported the incident, such as 'Awana ibn al-Hakam (d. 105 AH/723 AD), al-Waqidi (d. 207 AH/822 AD), and al-Mada'ini (d. 225 AH/840 AD), highlighting their biases and inclinations and how these affected their accounts. The study also addresses some of the interpretations provided by modern historians who have examined the incident and analyses their viewpoints.

The study shows that the multitude of narratives and their significant variation makes it extremely difficult to favour one side's perspective over the other. However, it can be said that the war that took place between the two parties was the direct cause of the fire, regardless of which side was responsible for it.

Keywords: catapult; fire; burning; Kaaba; Umayyad era; Abdullah ibn al-Zubair; Yazid ibn Muawiya.

مقدمة:

حظي التاريخ الأموي بشكل عام، والكثير من القضايا المتعلقة بهذا التاريخ باهتمام عدد كبير من المؤرخين والدارسين، فتناولوا قضاياها المختلفة كالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وعلى الرغم من هذا كله، هناك بعض القضايا التي لم تأخذ حظها وافيا من البحث والتمحيص.



ومن أهم المؤرخين الحديثين الذين تناولوا الدولة الأموية في كتاباتهم، المؤرخ حسن إبراهيم حسن، والمؤرخ عبد العزيز سالم، والمؤرخ عبد المنعم ماجد، والمؤرخ نبيه عاقل، والدكتور محمد عبد القادر خريسات وغيرهم الكثير، ولكنهم تناولوا حريق الكعبة بطريقة عابرة، إذ أنهم أخذوا معينة واستندوا إليها لدعم أو تأييد وجهة نظرهم، وتجاهلوا في ذات الوقت الروايات الأخرى التي تتعارض مع ما ذهبوا إليه، ويشذ عن هذا دراسة الباحث حمد محمد العرينان التي جمع فيها بعض الروايات عن الحريق، ودراسة الباحث عمر سليمان العقيلي الذي رجح رواية تعتبر أسطورية عن سبب الحريق، هذا في حين أن هناك بعض الكتاب قد تجاهلوا الحريق بالمطلق المؤرخ محمد الخضري، والمؤرخين جمال الدين سرور وعلي حسن الخربوطلي وغيرهم.

وتتمثل إشكالية الدراسة في تعدد الروايات التاريخية وتباينها فيما يتعلق بالأسباب التي أدت إلى حريق الكعبة وذلك تبعا لميول الرواة والمؤرخين وولاءاتهم ونظرتهم إلى الحكم الأموي، وبخاصة فترة حكم يزيد بن معاوية، وهو ما انعكس بشكل واضح فيما قدموا من روايات، الأمر الذي يشير إلى أن المصادر اللاحقة تنقل عن السابقة حرفا بحرف في الكثير من الأحيان، مما يجعل المسألة تبدو وكأن هناك إجماعا على هذه الرواية أو تلك مع أنها في الحقيقة تعتبر رواية واحدة.

تتناول الدراسة بالنقد والتحليل الروايات التاريخية المتعلقة بالحريق والجهة المتسببة فيه، فتهدف إلى جمع هذه الروايات المتعلقة بحريق الكعبة بعيدا عن انتقائها، ودراسة الرواة الذين تناولوا الحادثة كعنوان بن الحَكَم (ت: 157هـ/764م)، وهِشَام بن مُحَمَّد بن السائب الكَلْبِي (ت: 204هـ/820م)، مُحَمَّد بن عُمَر الواقدي (ت: 207هـ/822م)، علي بن مُحَمَّد المَدَائِنِي (ت: 225هـ/840م)، وميولهم واتجاهاتهم وأثر ذلك فيما روه من أخبار، وبالتالي وبيان ما هو مقبول وما هو غير مقبول من الروايات، كما تناقش ما أورده بعض المؤرخين الحديثين الذين تناولوا حادثة الحريق وما ذهبوا إليه من آراء، وتعتمد الدراسة المنهج الدراسة المنهج التاريخي الوصفي المبني على جمع وسرد الروايات ونقدها وتحليلها، ومحاولة ترجيح ما هو أقرب إلى الحقيقة منها.



1-دراسة الاخباريين:

1.1- عُوَانَةُ بن الحَكَم (ت: 157هـ/764م): هو عُوَانَةُ بن الحَكَم بن عُوَانَةَ بن عِيَاض (ابن النَّدِيم، (ب، ت): 134؛ الحَمَوِي، 1993: 2135) بن عبد الحارث الكلبي (القِفْطِي، 1952: 361/2؛ الذَّهَبِي، تاريخ، 1990: 9: 555)، من علماء الكوفة بالأخبار والفتوح (ابن النَّدِيم، (ب، ت): 134؛ الحَمَوِي، 1993: 2135؛ القِفْطِي، 1952: 361/2؛ الذَّهَبِي، تاريخ، 1990: 9: 555) والآثار (ابن النَّدِيم، (ب، ت): 134؛ الحَمَوِي، 1993: 2134) والشعر والنسب (الحَمَوِي، تاريخ، 1990: 9: 555)، وأخبار الناس (الذَّهَبِي، تاريخ، 1990: 9: 555)، روى عن التابعين (ابن حجر، 2002: 247)، وأنه كان ثقة (الحَمَوِي، 1993: 2135)، وصادق (الصَّفَّادِي، 2002: 101/23)

لم تحدد المصادر تاريخ ميلاده، ولم تعطي معلومات دقيقة عن أسرته فقيل أنها أسرة متواضعة (الصَّفَّادِي، 2000: 23: 101-102؛ الحَمَوِي، 1993: 2134)، بينما قال آخرون أن والده كان له قدر كبير وأنه كان أديبا وعالما بأنساب العرب (القِفْطِي، 1952: 361/2)

انتقد عُوَانَةُ بسبب عدم اهتمامه بالإسناد (الحَمَوِي، 1993: 2135؛ الدُّورِي عبد العزيز، 2007م، 33)، كما اتهم بأنه عُثْمَانِيًّا، وأنه كان يضع الأخبار لبني أمية (الحَمَوِي، 1993: 2135؛ ابن حجر، 2002: 247؛ الصَّفَّادِي، 2000: 23: 102)، ولعل مرد هذا كما يرى عبد العزيز الدوري ميوله الأموية، واعتماده في مصادره على قبيلته كلب الموالية لبني أمية (الدُّورِي، عبد العزيز، 2007: 32؛ مصطفى شاكر، 1983: 130/1). وصنف عُوَانَةُ كتاب التاريخ، وكتاب عن سيرة مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَان ابن النَّدِيم، (ب، ت): 134؛ الأربلي، 1980: 2: 547؛ مصطفى شاكر، 1983: 179/1)

أورد المؤرخون عن عُوَانَةَ رواية واحدة عن حريق الكعبة وهي من الروايات التي اعتمد أغلب الباحثين المحدثين عليها في تحميل الجيش الشامي المسؤولية عن حرق الكعبة.

2.1- هِشَام بن مُحَمَّد بن السَّائِب الكلبي (ت: 204هـ/820م): كان والده عالما بالأنساب والأدب والأخبار والتفسير (ابن النَّدِيم، (ب، ت): 139-140؛ الحَمَوِي، 1993: 2779)، واهتمه البعض بالتشيع، فقد شارك في ثورة مُحَمَّد بن الأَشْعَث ضد الحكم الأموي (بروكلمان كارل، 1953: 119/2)، ومع هذا فقد عده المؤرخون من النسابين الكبار، رغم



أنه روى النسب ولم يؤلف فيه (مصطفى شاكر، 1983: 190/1). أخذ هشام علم النسب عن والده وتوسع فيه، وألف عددا من المؤلفات 2779 (الحموي، 1993: 2779-2781؛ الصَفدي، 2000: 23/55-56؛ مصطفى شاكر، 1983: 190/1)، بحيث قدر البعض مؤلفاته بمائة وخمسين (الحموي، 1993: 2779).

أورد المؤرخون لهشام رواية عن حريق الكعبة نقلها عن عُوانة بن الحَكَم تذكر ضرب الجيش الشامي للكعبة بالمنجنيق (الطبري، 1971: 5/498)

3.1- مُحَمَّد بن عُمَر الواقدي (ت: 207هـ/822م): أحد أهم رجال العلم (الحموي، 1993: 2595؛ الذَّهبي، تاريخ، 1990: 14/362؛ ابن العِماد، 1988: 37)، في علوم التاريخ والسير والطبقات والفتوح والفقه (ابن النديم، (ب، ت): 1444؛ البَغدادي، 2004: 3/213-216؛ الصَفدي، 2000: 4/168)، واعتمد على الإسناد الجمعي في رواياته (البَغدادي، 2004: 225/؛ الدوري عبد العزيز، 2007: 27؛ مصطفى شاكر، 1983: 1: 164)، مما جعل البعض يتهمة بأنه خلط بين الغني والسمين (انظر: البغدادي، 2004: 3/226-225؛ ابن سَيد الناس، (ب، ت): 1/70؛ البي، تاريخ، 1990: 14/364)

كانت علاقة الواقدي جيدة بالعباسيين ولا سيما بهارون الرشيد (مصطفى شاكر، 1983: 1/18)، وبالمأمون (البَغدادي، 2004: 3/213، 217، 220؛ الصَفدي، 2000: 4/168؛ الحموي، 1993: 2596-2597؛ ابن خَلكان، 1978: 4/351؛ الذَّهبي، تاريخ، 1993: 14/366؛ مصطفى شاكر، 1983: 1/163)، وصنف ثلاث وعشرون كتابا (ابن النديم، (ب، ت): 144؛ وعن مؤلفاته انظر: الصَفدي، 2000: 4/169؛ الحموي، 1993: 2598).

أورد المؤرخون سبع روايات للواقدي عن حريق الكعبة جاءت اثنتان منها عند الأزرقي، واثنتان عند الطبري وثلاث عند البلاذري.

4.1- علي بن مُحَمَّد المَدائني (ت: 225هـ/840م): كان عالما بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم والمغازي والفتوح (الحموي، 1993: 1854-1858؛ ابن النديم، (ب، ت): 147-153؛ الذَّهبي، تاريخ، 1993: 14/363)، وخاصة أمر خراسان وفارس وفتوح الشام (ابن النديم، (ب، ت): 152؛ الذَّهبي، سير، 1990: 10/401)، وتنوعت مصادر المَدائني وتوزعت بين مدينة وعراقية، واكتسب المَدائني ثقة وتقدير المؤرخين (الدوري، عبد



العزیز، 2007:34؛ مصطفى شاکر، 1983:1/186)، واعتبر من المؤرخين المكثرين (الدوري، عبد العزیز، 2007:34؛ الصّفّدي، 2000:29-32).

ورد للمدائني رواية وحيدة في الأغاني، عن حريق الكعبة، جاء فيها أن الحادث عرضي وأن عبد الله بن الزبير نفسه هو الذي كان يحمل القبس من النار الذي طارت منه الشرارة التي تسببت في الحريق.

2- الروايات: وردت روايات حريق الكعبة عند العديد من المؤرخين ولعل أولى الروايات عن حريق الكعبة جاءت عند خليفة بن خياط (ت: 240هـ/854م)، عن الأنصاري وغندر جاء فيها أن ابن الزبير عندما حصر من الجيش الشامي في مكة بنى فساطيط وخيام حول الكعبة، فحرق رجل من أهل الشام باب بني جمح، ففشا الحريق حتى أخذ في باب الكعبة فاحتقرت (ابن خياط، 1985:193).

وأما الطبري (ت: 310هـ/922م)، فقد أورد ثلاث روايات عن حريق الكعبة، الأولى عن الواقدي، جاء فيها أنهم: "كانوا يوقدون حول الكعبة فأقبلت شرارة هبت بها الريح فاحتقرت ثياب الكعبة، واحترق خشب البيت" (الطبري، 1971:5/98؛ (الأزرقي، 1983:197/1). وأما الرواية الثانية وهي أيضا عن الواقدي عبد الله بن زيد عن عروة بن أدية، قال فيها: "قدمت مكة مع أُمي يوم احترقت الكعبة وقد خلصت النار غلغها ورأيتهما مجردة من الجبر، ورأيت الركن قد اسود وانصدع في ثلاثة أمكنة، فقلت: ما أصاب الكعبة؟ فأشاروا إلى رجل من أصحاب عبد الله بن الزبير قالوا: هذا احترقت بسببه، أخذ قبسا في رأس رمح له فطيرت الريح به فضربت أستار الكعبة ما بين الركن اليماني والأسود" (الطبري، 1971:5/498-499؛ (الأزرقي، 1983:1/197). في حين أن الرواية الثالثة عن عوانة بن الحَكَم فجاء فيها: "... حتى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول يوم السبت سنة ست وستين قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار، وأخذوا يرتجزون ويقولون:

خطارةٌ مثلُ الفنيقِ المزيّدِ المزيّدِ نرْمي بها أعواد هذا المسجد

قال هشام: قال أبو عوانة: جعل عمرو بن حوط السدوسي يقول:

كيف ترى صنيع أم فَرْوة تأخذهم بين الصفا والمروة

يعني "بأم فروة المنجنيق" (الطبري، 1971:5/498-499).



وأورد البلاذري (ت: 279هـ/892م)، (1996)، روايتين واحدة في كتابه "أنساب الأشراف"، عن حريق الكعبة عن الواقدي جاء فيها: "... وكان سبب احتراقها أن رجلا من أصحاب عبد الله بن الزبير يقال له مسلم أخذ نارا في ليفة على رأس رمح في يوم ريح فطارت شررة فتعلقت بأستار الكعبة فأحرقتها، وكانت لهم جحول الكعبة بيوت من خصف ودفوف" (البلاذري، أنساب، 1996: 369/5).

وأما الرواية الثانية فجاءت في كتابه "فتوح البلدان"، عن الواقدي جاء فيها: "ولما تحصن عبد الله بن الزبير بن العوام في المسجد الحرام واستعاذ به والحُصَيْن بن نُمَيْر السكوني إذ ذاك يقاتله في أهل الشام، أخذ ذات يوم رجل من أصحابه نارا على ليفة في رأس رمح وكانت الريح عاصفا فطارت شررة فتعلقت بأستار الكعبة فأحرقتها فتصدعت حيطانها واسودت، وذلك في سنة 64" (البلاذري، فتوح، 1987: 62-63).

وكما أورد البلاذري رواية ثالثة لم ترد عند غيره مفادها: "ويقال أن جرذا جر فتيلة فيها نار، فسقطت في متاع بعض من حول الكعبة فاحترق، وهاجت ريح حملت الشرر إلى الأستار" (البلاذري، أنساب، 1996: 36/5).

وأما الأزرقي (ت: 250هـ/865م)، (1980)، فقد أورد روايتي الطبري عن الواقدي عن عروة بن أذية (الأزرقي، 1987: 1/197-198)، كما أورد روايات أخرى عن ابن عُيَيْنَة عن عمرو بن دينار عن حَسَن بن مُحَمَّد بن عَلِي بن الحَنَفِيَّة، أنه أول ما تكلم في القدر حين احترقت الكعبة، فقال رجل: "طارت شررة فاحترقت ثياب الكعبة، وكان ذلك من قدر الله، وقال الآخر: ما قدر الله هذا" ((الأزرقي، 1987: 1/197)، وفي رواية أخرى عن سَعِيد بن سَالِم عن عُثْمَان بن سِيَّاح، قال: اخبرني عجوز من أهل مكة كانت مع عبد الله بن الزبير بمكة، فقلت لها اخبريني عن احتراق الكعبة، كيف كان؟ قالت: كان المسجد الحرام فيه خيام كثيرة، فطارت النار من خيمة منها فاحترقت الخيام، والتهب المسجد حتى تعلقت النار بالبيت فاحترق. قال عُثْمَان: وبلغني انه لما قدم جيش الحُصَيْن بن نُمَيْر، احرق بعض أهل الشام على باب بني جمح والمسجد يومئذ خيام وفساطيط، فمشى الحريق حتى اخذ في البيت، فظن الفريقان كلاهما أنهم هالكون. فضعف بناء الكعبة، حتى أن الطير ليقع عليه فتتناثر حجارته. ((الأزرقي، 1987: 1/199-2000)



وأما اليعقوبي (ت: 284هـ/897م) (2010)، فإنه يحمل أهل الشام المسؤولية عن حريق الكعبة فقال: "وقدم الحُصَيْن بن نُمَيْر السَّكُوني مكة فناوش ابن الزُّبَيْر الحرب في الحرم، ورماه بالنيران حتى أحرق الكعبة، وكان عَبْدُ اللَّهِ بن عُمَيْر الليثي قاضي ابن الزُّبَيْر، إذا توافق الفريقان قام على الكعبة، فنادى بأعلى صوته: يا أهل السَّأْم! هذا حرم الله الذي كان مأمنا في الجاهلية يأمن فيه الطير والصيد، فاتقوا الله، يا أهل الشَّأْم! فيصيح الشاميون: الطاعة الطاعة! الكرة الكرة! الرواح في السماء! فلم يزل على ذلك حتى أحرقت الكعبة، فقال أصحاب ابن الزُّبَيْر: نطفئ النار، فمنعهم، وأراد أن يغضب الناس للكعبة، فقال بعض أهل الشَّأْم: إن الحرمة والطاعة اجتمعتا، فغلبت الطاعة الحرمة. وكان حريق الكعبة سنة 63" (اليعقوبي، 2010: 166/2-167).

ويتهم المَسْعُودِي (ت: 346هـ/958م)، (2005)، كذلك أهل الشام بالمسؤولية عن حريق الكعبة فقال: "فتواردت أحجار المجانيق والعراوات على البيت، ورمي مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة واحترقت البنية" (المَسْعُودِي، 2005: 3/65).

وأما ابن قُتَيْبَةَ الدِّينُورِي (ت: 213هـ/828م)، فلم يحدد بشكل مباشر الجهة المتسببة في الحريق في رواية، رغم أنه أوضح أن الحرق تزامن مع قذف الكعبة بالحجارة من قبل أهل الشام فقال: "وذكروا أن مسلم بن عقبة لما فرغ من قتال أهل المدينة يوم الحرة، وأقبل ابن نمير حتى نزل على مكة، وأرسل خيلا فأخذت أسفلها، ونصب عليها العرادات والمجانيق، وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة، في كل يوم يرمونها بها. حتى جاءهم موت يزيد بن معاوية، فأرسل الحُصَيْن بن نُمَيْر إلى ابن الزُّبَيْر، أن ائذن لنا نطوف بالبيت، وننصرف عنكم، فقد مات صاحبنا. فقال ابن الزُّبَيْر: وهل تركتم من البين إلا مدرة؟ وكانت المجانيق قد أصابت ناحية من البيت الشريف فهدمته، مع الحريق الذي أصابه، قال: فمنعهم من الطواف بالبيت. فارتحل الحُصَيْن (ابن قُتَيْبَةَ، 1990: 16/2-17)، بينما جاء في رواية ثانية جعل الحدث عرضي من قبل رجل من أهل الشام، فقال: "وذكروا أن أبا معشر قال: حدثنا بعض المشيخة الذين حضروا قتال الزُّبَيْر، فقال: لما نزل الحُصَيْن بن نُمَيْر بمكة، وغلب عليها كلها إلا المسجد الحرام، قال: فحملوا عليهم حتى أخرجوهم من مكة، قال: فجاءه رجل من أهل الشام، في طرف سنان رمحه نار. قال وكان



بين موت يزيد بن معاوية وبين حريق الكعبة احدى عشرة ليلة ثم التحمت الحرب عند باب بني شيبه،... وكان الحُصَيْن قد نصب المجانيق على جَبَل أبي قُبَيْس، وعلى قعيقعان، فلم يكن أحد يقدر أن يطوف بالبيت، واسند ابن الزُّبَيْر الواحا من الساج،... فكلما جرح احد من أصحابه أدخله ذلك الفسطاط" (ابن قُتَيْبَة، 1990: 19/2)، وفي روايته الثالثة جعل الحدث عرضي من رجل لم يحدد إذا ما كان أهل الشام أم من أصحاب عَبْدِ اللَّهِ بن الزُّبَيْر فقال: "فجاء رجل في طرف سنان رمحه نار، فأشعلها في الفسطاط، فوقعت النار على الكعبة، فاحترق الخشب، وانصدع الركن، واحترقت الأستار، وتساقطت إلى الأرض. قال: ثم قاتل أهل الشام أياما بعد حريق الكعبة، واحترقت في ربيع الأول سنة أربع وستين. قال فلما احترقت جلس أهل مكة ومعهم ابن الزُّبَيْر، وأهل الشام يرمونهم بالنبل..." (ابن قُتَيْبَة، 1990: 20/2).

ويجعل أبي الفَرَج الأصفهاني (ت: 380هـ/991م)، عن المَدَائِنِي، الحدث عرضيا، ولكته ينفرّد بأنه جعل عَبْدُ اللَّهِ بن الزُّبَيْر نفسه هو المتسبب في الحرق فقال: "أخبرني مُحَمَّد بن عُبَيْد الله بن مُحَمَّد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخَرَار عن المَدَائِنِي، وذكر إِسحاق عن المَدَائِنِي عن أَبِي بَكْر الهُدَلِي قال: كان سبب بناء ابن الزُّبَيْر الكعبة لما احترقت، أن أهل الشام لما حصروه سمع أصواتا بالليل فوق الجبل فخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه، وكانت ليلة ظلماء ذات ريح شديدة صلبة ورعد وبرق، فرفع نارا على رأس رمح لينظر إلى الناس فأطارتها الريح فوقعت على أستار الكعبة فأحرقها واستطالت فيها، وجهد الناس في إطفائها فلم يقدرُوا، وأصبحت الكعبة تتهاافت وماتت امرأة من قريش، فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفا من أن ينزل العذاب عليهم، وأصبح ابن الزُّبَيْر ساجدا ويقول: اللهم إني لم أتعمد ما جرى فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك؛ فلما تعالى النهار أمن وتراجع الناس، فقال لهم: الله الله أن يهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فيبنيه ويصلحه واترك الكعبة خرابا؛ ثم هدمها مبتدئا بيده وتبعه الفعلة حتى بلغوا إلى قواعدها، ودعا ببنايين من الفرس والروم فبناها" (الأصفهاني، 2008: 1/194-195).

وأما ابن الأثير (ت: 630هـ/1232م)، (1987)، فأورد روايتين متناقضتين، يلقي في الأولى بالمسؤولية عن الحريق على أهل الشام فقال فيها: "... رمو البيت بالمجانيق وحرقوه

بالنار" (ابن الأثير، 1987: 464/3)، في حين يجعل أصحاب ابن الزبير هم المتسببون في ذلك في الثانية فقال: وقيل: "إن الكعبة احترقت من نار يوقدها أصحاب ابن الزبير حول الكعبة وأقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة، واحترق خشب البيت والأول أصح لأن البخاري قد ذكر في صحيحه إن ابن الزبير ترك الكعبة ليراها الناس محترقة، يحرضهم على قتال أهل الشام" (ابن الأثير، 1987: 464/3).

وأورد ابن فضل الله العُمري (1924)، رواية مفادها أن السب الحريق امرأة دون أن يحدد إذا ما كانت من أهل مكة أو الشام، ولكن يفهم أنها من أهل مكة إذ أنه ومن غير المتوقع أن يكون هناك نساء مع جند الشام فجاء فيها: "والسبب في ذلك، على ما ذكر السُّهيلي، أن امرأة أرادت أن تجمر الكعبة. فطارت شررة من المجرمة في أستارها، فاحترقت. وقيل طارت شررة من أبي قُبيس، فوقعت في أستار الكعبة، فاحترقت" (العُمري، 1924: 95/1).

ويوضح الجدول التالي توزيع الروايات عن المتسبب في الحريق حسب مصادر الدراسة:

أهل الشام	ضرب الكعبة بالحجار	رجل من اتباع ابن الزبير	ابن الزبير نفسه	دون توضيح المسؤول	قضاء وقدر
الطبري:	اليَعقوبي: رموه بالنار	ابن الأثير: من نار يوقدها أصحاب ابن الزبير		الإمامة والسياسة: رجل يحمل نار	
خليفة بن خياط، احرق اهل الشام باب جمع	الطبري: عوانة بن الحَكَم	البلاذري: أنساب فتوح	الأصفهاني	الطبري: كانوا يقودون حول الكعبة (الأرجح أتباع ابن الزبير)	البلاذري: جرد
الامامة والسياسة:	المسعودي: رموه بالحجارة والنار			(الأزرقي: محمد بن الحنفية: قضاء وقدر	
(الأزرقي: احرق اهل الشام باب جمع الطبري: الإمامة	(الأزرقي: عوانة بن الحَكَم	الطبري:		(الأزرقي: كانت خيام حول الكعبة فطارت شرارة (الأرجح أتباع ابن الزبير)	ابن فضل الله العُمري امرأة أرادت أن تجمر



أهل الشام	ضرب الكعبة بالحجارة	رجل من اتباع ابن الزبير	ابن الزبير نفسه	دون توضيح المسؤول	قضاء وقدر
والسياسة:					الكعبة.
	الإمامة والسياسة: الحرق تزامن مع قذف الكعبة بالحجارة من قبل أهل الشام				
	ابن الأثير رموا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار				

من خلال استعراض الروايات والجدول يمكن ملاحظة تعدد الروايات وتنوعها، وتنوع ميول الرواة وأهوائهم واتجاهاتهم قد يجعل من الصعوبة بمكان ترجيح جانب أو طرف من الأطراف على الطرف الآخر، وحتى لو قلنا أنّ جميع الرواة والمؤرخون الذين الروايات التي حملوا أهل الشام المسؤولية عما حدث ذوي ميول شيعية ولا يكون الود لبني أمية، فإننا والحالة هذه نستطيع القول أن الحريق وبغض النظر عن المتسبب فيه، لم يكن ليحدث لولا الذي دار بين الطرفين وهو الذي يمكن اعتباره السبب المباشر لما حدث.

3-الدارسون المحدثون: إن الاختلاف في الروايات وفي بعض التفاصيل المتصلة بها حول المتسبب في حريق الكعبة، قد انعكس قد انعكس بشكل واضح بين الدارسون المحدثون الذين كتبوا عن التاريخ الإسلامي، أو عن التاريخ الأموي، فمنهم من تجاهل في كتاباته مسألة الحريق بالمطلق، ولم يتطرق لها من قريب أو بعيد، في حين انقسم الآخرون بين من حمل الجيش الأموي المسؤولية عن ذلك، وبين من اعتبر أن الحادث كان حدثا عرضيا أو بكلمات أخرى أرجعه إلى القضاء والقدر بغض النظر عن المتسبب في ذلك.

ومن المؤرخين الذين ذهبوا على تبني الروايات التي تحمل أهل الشام المسؤولية الكاملة عن حريق الكعبة كل من حسن إبراهيم حسن وعبد العزيز سالم وعبد المنعم ماجد، في



حين مال كل نبيه عاقل ومحمد عبد القادر خريسات إلى اعتبار أن الحريق كان عرضيا بغض النظر عما إذا أصحاب ابن الزبير أم أهل الشام هم المتسببين في ذلك، وممن تجاهل الحريق بالمطلق محمد الخضري وجمال الدين سرور وعلي حسن الخربوطلي.

4-نقد وتحليل: يتفق اليعقوبي والبلاذري والمسعودي، ورواية عوانة بن الحَكَم عند كل من الطبري و(الأزرقي أن أهل الشام هم من تسببوا بالحريق بعد أن قاموا بقذف الكعبة بالمنجنيق والنار.

ويرى أحمد حسن أبو شبكية أن المسعودي لم ينصف بني أمية ولم يعترف بأي من خلفائهم باستثناء عمر بن عبد العزيز، وأنه أطلق على فترة حكمهم "أيام"، وأنه يأخذ بالروايات التي تسيء لهم، وأن مرد هذا يرجع إلى مغالاته في حبه لآل البيت (أبو شبكية، 2007: 166)، وأن ميوله الشيعية هذه هي التي جعلته يأخذ بما جاء عند الطبري من رمي أهل الشام للكعبة بالمنجنيق، في حين تجاهل رواياته الأخرى التي تشير أن سبب الحريق كان عرضيا بسبب شرارة طارت على أستار الكعبة مما أدى إلى احتراقها (أبو شبكية، 2007: 94-95)

ويرى نبيه عاقل أن عدم ورود تحميل الجيش الشامي مسؤولية الحريق عند أبي مخنف زعيم المدرسة العراقية في تاريخ الطبري، وما أورده الواقدي في الطبري من الحادث عرضي بسبب إيقاد النار حول الكعبة، وما أورده المدائني في الأغاني من أن عبد الله بن الزبير نفسه هو الذي كان يحمل القبس من النار الذي طارت منه الشرارة، وأخيرا عدم ورود ذكر للنار في بيت الشعر الذي يستشهد به عوانة بن الحكم بعد أن يذكر حريق الكعبة فيقول: "كل هذا يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأن حريق الكعبة الذي يعزى في بعض المصادر خطأ إلى الجيش الشامي الذي يقوده الحصين بن نمير السكوني لم يكن له نصيب من الصحة وأغلب الظن أن الحادث وقع قضاء وقدرًا عن يد ابن الزبير أو أحد أتباعه" عاقل نبيه، 1975: 113-115).

وإلى رأي مشابه يذهب محمد عبد القادر خريسات، فيرى أن الحريق قد وقع قضاء وقدرًا على يد رجل من جماعة ابن الزبير أو رجل من أهل الشام، معتمدا على روايتين الأولى من الطبري، والثانية من خليفة بن خياط، ويخلص إلى القول أن كل طرف حمل الطرف الآخر مسؤولية الحريق (خريسات محمد عبد القادر، 2005: 159-160)،



ولعل عمر سليمان العقيلي قد أصاب حين قال: "والذي اعتقده. أن كلا الطرفين مسؤولان مسؤولية مباشرة عن تلك الكارثة. لأنهما اشتركا فيها، وليس مما يجدي الباحثين استمرارية إلقاء اللوم على طرف دون الآخر"، ولكن من الغرابة بمكان قوله أنه حين يتحدث عن السبب الحقيقي للحريق أنه يرجح روايتي البلاذري المتعلقة بالجرذ، ورواية ابن فضل الله العُمري التي تتحدث المرأة التي أرادت تجمير الكعبة (العقيلي، 1988: 76).

هذا، في حين يرى أحمد حسن أبو شببكة أن المسعودي من المصادر التي يتحتم على المؤرخ الرجوع إليه بحذر شديد عندما يتعرض لأحداث وقعت في عهد يزيد بن معاوية، فهو ذو ميول شيعية وفي هذه الحالة لا يستطيع المؤرخ الاعتماد عليه فقط دون التعرض بالمناقشة والبحث في الروايات الأخرى التي وردت عند الطبري، وأخبار مكة وفتوح البلدان والكمال (أبو شببكة، 2007: 94-95).

وأما اليعقوبي فيظهر هو الآخر تحامله على بني أمية، ويظهرهم على أنهم لا يحترمون المقدسات الدينية (داودي، 2015: 55)

ويلاحظ في هذا الخصوص أن هناك عددا من المؤرخين المحدثين قد اعتمدوا على ما أورده كلا من المسعودي و اليعقوبي على وجه الخصوص في تحميل الجيش الشامي المسؤولية الكاملة عن الحريق، ومن هؤلاء حسن إبراهيم حسن الذي اعتمد فيما ذهب إليه على ابن الأثير و المسعودي، فقال عن ذلك: "فعاد الحُصَيْن هو وأتباعه ورفعوا الحصار عن مكة بعد أن ألحقوا الخسارة الفادحة بالكعبة، فتواردت أحجار المنجنيق والعراوات على البيت ورمي مع الأحجار بالنفط والنار ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة واحترقت البنية" (حسن إبراهيم حسن، 1996: 235/1)

لقد تبني حسن إبراهيم رواية المسعودي، بل اقتبسها كاملة ليؤيد اقتناعه بحرق الجيش الأموي للكعبة، في حين أننا نراه لم يتطرق إلا أي من الروايات التي وردت عند أي من الطبري و(الأزرقي والبلاذري وغيرهم، ولا يجوز الاعتماد على المسعودي وحده في أحداث وقعت في عهد يزيد وفي الوقت نفسه لم يبين لنا سبب اقتناعه بهذه الرواية دون غيرها من الروايات التي في مجملها تناقض رواية المسعودي. وأما اعتماده على ابن الأثير

كمصدر آخر، فلا يصح الاعتماد ابن الأثير كمصدر أساسي وتجاهل الطبري وغيره من المصادر الأساسية كما يجادل حمد محمد العرينان (العرينان، 1978: 94).

وسار عبد العزيز سالم على منوال حسن إبراهيم حسن في الاعتماد على المسعودي في تحميل بني أمية المسؤولية عن الحريق فقال: "وفي ربيع الأول سنة 64 أخذوا يرمون الكعبة بالمجانيق المنصوبة على جبل أبي قُبَيْس، فتواردت أحجار المجانيق والعرادات على البيت الحرام، ولم يكتف الشاميون بذلك بل رموا النار ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات على الكعبة فأصابَت المجانيق ناحية من البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه" (سالم، عبد العزيز، (ب، ت): 388)، ويلاحظ أنه نقل عبارات المسعودي حرفياً، كما أنه استشهد بكتاب "الإمامة والسياسة"، وقبل نسبته لابن قُتَيْبَة، في حين يرى آخرون أن هذا الكتاب ليس من تأليف ابن قُتَيْبَة، وأن الكتاب مشحون بالجهل والغباوة والركة والكذب، إلى جانب تحامله الواضح على بني أمية، وتزييفه المكشوف عليهم (العرينان، 1978: 84).

ويخلص إلى القول أن اتهام الجيش الأموي بإحراق الكعبة اتهام لا يستند إلى براهين قاطعة لا تقبل الشك، مثله مثل اتهامهم بإباحة المدينة في موقعة الحرة، وعلى الرغم من هذا نجد الكثير من المؤرخين المحدثين، يقدمونها على أنها حقائق، ويرى من هذا المنطلق يرى أن هناك ضرورة لازمة لإعادة النظر فيما كتب عن تاريخنا (العرينان، 1978: 95)

وأما عبد المنعم ماجد: فقد اعتمد على البلاذري فتوح البلدان، (الأزرقي، ابن الأثير، فقال: "وقد أخذ الحُصَيْن في مناوشة ابن الزُبَيْر، ورمي الحرم بالمجانيق، والنفط فتصدعت حيطان الكعبة، وتناثرت حجارتها، واحترقت كسوتها وخشبها، وإن قيل أن حرقها من نار كان أوقدها أصحاب ابن الزُبَيْر حول الكعبة فأقبلت شرارة فتعلقت بأستار الكعبة وخشبها فاحترقت جميعاً" (ماجد، عبد المنعم، (ب، ت): 88-89)

ويبدو أنه مقتنع تماماً بأن حرق الكعبة كان بسبب رمي الكعبة بالمجانيق والنفط، ويرفض الروايات الأخرى التي صدر احادها (وان قيل) هذا مع العلم أن المصدرين اللذين اشار اليهما كمصدر لإثبات وقوع الحريق بسبب الجيش الأموي وهما "فتوح البلدان"، و"أخبار مكة. المعلومات التي قدمها لا يتفقان مطلقاً مع ما ساقه من أخبار، فلم أعثر في فتوح البلدان على رواية توحى، ولو من بعيد، بحرق الكعبة على يد

الحُصَيْن بن نُمَيْر، كما أنه لا يوجد في الروايات العديدة التي دونها (الأزرقى ما يشي إلى أن الحادثة قد وقعت بالمعنى الذي اعتمده. ولعل هناك لبسا وقع عنده (العرينان، 1978: 95).

وتتفق غالبية الروايات على أن الحريق وقع قضاء وقدرًا، ولكن هناك اختلاف في الروايات حول المتسبب في ذلك فيتفق الطبري و البلاذري و(الأزرقى وابن الأثير، على أن الحريق نتج عن تطاير النار بغير قصد من قبل أنصار عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِير، في حين يورد صاحب الأغاني أن ابن الرَّبِير نفسه هو الذي تسبب في الحرق بغير قصد، هذا في حين أن خَلِيفَةَ بن خِياط و(الأزرقى وابن قُتَيْبَةَ يجعلان أهل الشام هم الذين تسببوا في ذلك، وأخيرا فان (الأزرقى وابن قُتَيْبَةَ لم يحددا مصدر النار التي تسببت في الحريق.

-خاتمة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعكس التضارب الكبير في الروايات المتعلقة بسبب أو المتسبب في حريق الكعبة، وجهات النظر والميول والأهداف المتباينة لدى الرواة والمؤرخون.

- هناك صعوبة بالغة في تحديد سبب الحريق، أو المتسبب فيه، وحتى في ترجيح وجهة نظر على أخرى، ولكن النتيجة الأهم التي يمكن أن نخلص إليها هي أن الحريق قد حدث نتيجة للقتال الذي دار بين الطرفين، ونتيجة للأوضاع العامة التي كانت سائدة في مكة خلال هذه الحرب.

- فيما يتعلق بميول وأهداف الرواة والمؤرخون، وأما أوردوه من روايات متضاربة ومتناقضة حول سبب الحريق، أو الجهة المتسببة فيه يمكن اجمال الملاحظات الهامة التالية:

- يذهب كل من كل من خَلِيفَةَ بن خِياط، و(الأزرقى، والطَّبْرِي، وصاحب الإمامة والسياسة قد جعلوا سبب الحريق حدثا عرضيا تسبب به أهل الشام أو رجل منهم.

- ويذهب كل من الطَّبْرِي، و(الأزرقى، واليعقوبي، والمسعودي، وصاحب الإمامة والسياسة، وابن الأثير أهل الشام السبب من خلال قيامهم بضرب الكعبة بالحجارة والنار.

- ويجعل كل من البلاذري، والطَّبْرِي وابن الأثير قد جعلوها حدثا عرضيا تسبب به أتباع ابن الرَّبِير أو رجل منهم،



- كما وردت روايات عند كل من الطَّبْرِي، و(الأَزْرَقِي، وصاحب الإمامة والسياسة لم يحددوا الطرف المتسبب في الحريق، وأخيرا فان كل البلاذري، وابن فضل الله العُمري، أورد كل منهما رواية تجعل الحادث قضاء وقدر لا علاقة له بأي من الطرفين.

- ينفرد الأصفهاني في أنه جعل في حادث عرضي عَبْدُ اللَّهِ بن الزبير نفسه من تسبب في الحريق.

- إن من الملاحظ ان جل الروايات التي جعلت سبب الحريق ضرب الكعبة هي روايات شيعية وردت بداية عند كل من اليَعْقُوبِي والمَسْعُودِي، وان الروايات التي جاءت بعدهم قد أخذت عنهم.

- ان وأن تعدد الروايات وتعددتها وتباينها بصورة كبيرة تظهر الدراسة أن كل طرف قد حمل مسؤولية الحريق للطرف الآخر.

- إن الاختلاف في الروايات انعكس في اختلاف الدارسون المحدثون، فمنهم من حمل الجيش الأموي المسؤولية عن ذلك، ومنهم من اعتبر أن الحادث كان حدثا عرضيا أو بكلمات أخرى أرجعه إلى القضاء والقدر، ومنهم من تجاهل الواقعة تماما كأنها لم تكن.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيْبَانِي (ت: 630هـ/1232م)، (1987). الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عَبْدُ اللَّهِ القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الأربلي، أبو البركات شَرَف الدين المَبَارَك بن أحمد اللخمي (ت: 637هـ/1239م)، (1980). تاريخ أربل، تحقيق سامي الصقار، بغداد، دار الرشيد.

- الأَزْرَقِي، أبي الوليد مُحَمَّد بن عَبْدُ اللَّهِ بن أَحْمَد (ت: 250هـ/865م)، (1980)، أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثالثة

- البَغْدَادِي، أبي بكر أَحْمَد بن عَلِي الخَطِيب (ت: 463هـ/1070م)، (2004). تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

- البلاذري، أَحْمَد بن يَحْيَى بن جَابِر (ت: 279هـ/892م)، (1996). كتاب جمل من أنساب الأشراف، الجزء الثاني، الشمائل النبوية وأخبار الغمام علي بن ابي طالب، حققه وقدم له سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر.



- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ/892م)، (2007)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف.
- ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/1449م)، (2002). لسان الميزان، عناية عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الجزء الثامن.
- حسن إبراهيم حسن، (1996). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، بيروت، دار الجيل، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة عشرة.
- الحموي ياقوت الرومي، (1993). إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأديب أو طبقات الأديب، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي.
- خريسات محمد عبد القادر، (2005). الدولة الأموية من النهض إلى السقوط: 41-132هـ/661-750م، اريد، الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية.
- ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: 681هـ/1283م)، (1978). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
- ابن خياط، أبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي الغصفي (ت: 240هـ/854م)، (1985)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق مصطفى نجيب فواز، حكمت كشلي فواز، بيروت، دار الكتب العلمية.
- داودي مبارك، (2015). أهم ما وقع من أحداث تاريخية في خلافة يزيد بن معاوية من خلال روايات اليعقوبي الشيعية، مجلة مقاربات، مجلد 3، عدد 5، أكتوبر، ص 52-56.
- الدوري عبد العزيز، (2007). نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية.
- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1347م)، (1990). تاريخ ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1347م)، (1990). سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- سالم عبد العزيز، (ب، ت). تاريخ الدولة العربية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة.



- ابن سَيد الناس أبي الفَتَح مُحمَّد بن مُحمَّد اليَعمُري، (ب، ت). عيون الأثر في فُنون المَغازي والشَّمائل والسَّيَر، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو، المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، دمشق، دار ابن كثير.
- أبو شبَّيكة أحمد حسن، (2007). خلافة بن أمية عند علي بن الحسين المَسعودي: 41-132 هـ/661-749 م، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الصَّفدي خَليل الدين بن أبيك (ت: 764 هـ/1363 م)، (2000). الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الطَّبَّري أبي جَعْفَر مُحمَّد بن جَرير (ت: 310 هـ/922 م)، (1971). تاريخ الطَّبَّري "تاريخ الرسل والملوك"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- القِفْطي جَمال الدين أبي الحَسَن عَلِي بن يوسُف (ت: 624 هـ/1227 م)، (1952). انباه الرواة على انباه النُحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، مطبعة دار الكتب المصرية.
- عاقل نبيه، (1975). خلافة بني أمية، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة.
- العرينان حمد محمد، (1978). إباحة المدينة وحريق الكعبة في عهد يزيد بن مُعاوية بين المصادر القديمة والحديثة "مجلة كلية الآداب، مج 5، ص ص 79-100.
- العقيلي، عمر سليمان، يزيد بن معاوية، حياته وعصره، الرياض، 1988 م.
- ابن فَضل الله العُمَري أحمد بن يحيى (ت: 749 هـ/1349 م)، (1924). مَسالك الأبصار في ممالك الأبصار، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- ماجد عبد المنعم، (ب، ت). التاريخ السياسي للدولة العربية، عصر الخلفاء الأمويين، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- المَسعودي، علي بن الحُسَين (ت: 346 هـ/958 م)، (2005). مُروج الذهب ومعادن الجَوهر، اعتنى به وراجعته كمال حسن مرعي، بيروت، المكتبة العصرية.



- مصطفى شاكِر، (1983). التاريخ والمؤرخون العرب، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة.
- ابن قُتَيْبَة، أَبِي مُحَمَّد عَبْدُ اللَّهِ بن مُسْلِم الدَيْنُورِي (ت: 213هـ/828م) (1990). الإمامة والسياسة، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الأضواء.
- ابن النديم، أَبُو الفَرَج مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن أَبِي يَعْقُوب (ت: 380هـ/991م) (ب، ت). الفهرست، بيروت، دار المعرفة.
- اليعقوبي، أَحْمَد بن أَبِي يَعْقُوب وَهَب بن وَاضِح (ت: 284هـ/897م) (2010). تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الله مير مهنا، بيروت، شركة الأعلي للمطبوعات.

- Al-Bibliography :

1. Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan 'Alī b. Abī al-Karam Muḥammad b. Muḥammad b. 'Abd al-Karīm b. 'Abd al-Wāḥid al-Shaybānī (d. 630 AH / 1232 CE). (1987). Al-Kāmil fī al-Tārīkh. Ed. Abū al-Fidā 'Abd Allāh al-Qāḍī. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
2. al-Arbilī, Abū al-Barakāt Sharaf al-Dīn al-Mubārak b. Aḥmad al-Lakhmī (d. 637 AH / 1239 CE). (1980). Tārīkh Irbīl. Ed. Sāmī al-Ṣaqqār. Baghdad: Dār al-Rashīd.
3. al-Azraqī, Abū al-Walīd Muḥammad b. 'Abd Allāh b. Aḥmad (d. 250 AH / 865 CE). (1980). Akhbār Makka. Ed. Rushdī al-Ṣāliḥ Malḥas. 3rd ed. Beirut: Dār al-Andalus.
4. al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad b. 'Alī al-Khaṭīb (d. 463 AH / 1070 CE). (2004). Tārīkh Baghdād aw Madīnat al-Salām. 2nd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
5. al-Balādhurī, Aḥmad b. Yaḥyā b. Jābir (d. 279 AH / 892 CE). (1996). Kitāb Jumal min Ansāb al-Ashrāf, vol. 2: al-Shamā'il al-Nabawiyya wa Akhbār al-Imām 'Alī b. Abī Ṭālib. Ed. Suhayl Zakkār & Riyād Zarkalī. Beirut: Dār al-Fikr.
6. al-Balādhurī, Aḥmad b. Yaḥyā b. Jābir (d. 279 AH / 892 CE). (2007). Futūḥ al-Buldān. Ed. 'Abd Allāh Anīs al-Ṭabbā' & 'Umar Anīs al-Ṭabbā'. Beirut: Mu'assasat al-Ma'ārif.
7. Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad b. 'Alī b. Ḥajar (d. 852 AH / 1449 CE). (2002). Lisān al-Mīzān, vol. 8. Ed. 'Abd al-Fattāḥ Abū Ghudda. Beirut: Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmiyya.



8. Ḥasan, Ibrāhīm Ḥasan. (1996). Tārīkh al-Islām al-Siyāsī wa al-Dīnī wa al-Thaqāfī wa al-Ijtimā'ī. 14th ed. Beirut: Dār al-Jīl; Cairo: Maktabat al-Nahḍa al-Miṣriyya.
9. al-Ḥamawī, Yāqūt al-Rūmī. (1993). Irshād al-Arīb ilā Ma'rifat al-Adīb (Mu'jam al-Udabā'). Ed. Iḥsān 'Abbās. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.
10. Khraysāt, Muḥammad 'Abd al-Qādir. (2005). al-Dawla al-Umawiyya min al-Nuhūd ilā al-Suqūt (41–132 AH / 661–750 CE). Irbid: Mu'assasat Ḥamāda lil-Dirāsāt al-Jāmi'iyya.
11. Ibn Khallikān, Shams al-Dīn Aḥmad b. Muḥammad b. Abī Bakr (d. 681 AH / 1283 CE). (1978). Wafayāt al-A'yān wa Anbā' Abnā' al-Zamān. Ed. Iḥsān 'Abbās. Beirut: Dār Ṣādir.
12. Ibn Khayyāt, Abū 'Amr Khalīfa b. Khayyāt al-Laythī al-'Uṣfurī (d. 240 AH / 854 CE). (1985). Tārīkh Khalīfa b. Khayyāt. Ed. Muṣṭafā Najīb Fawwāz & Ḥikmat Kashlī Fawwāz. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
13. Dāwūdī, Mubārak. (2015). "Aham Mā Waqa'a min Aḥdāth Tārīkhiyya fī Khilāfat Yazīd b. Mu'āwiya min Khilāl Riwayāt al-Ya'qūbī al-Shī'iyya." Majallat Muqārabāt, vol. 3, no. 5 (October): 52–56.
14. al-Dūrī, 'Abd al-'Azīz. (2007). Nash'at 'Ilm al-Tārīkh 'inda al-'Arab. 2nd ed. Beirut: Markaz Dirāsāt al-Waḥda al-'Arabiyya.
15. al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad b. 'Uthmān (d. 748 AH / 1347 CE). (1990). Tārīkh wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-A'lām. Ed. 'Umar 'Abd al-Salām Tadmurī. Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī.
16. al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad b. 'Uthmān (d. 748 AH / 1347 CE). (1990). Siyar A'lām al-Nubalā'. Ed. Shu'ayb al-Arnā'ūt. Beirut: Mu'assasat al-Risāla.
17. Sālim, 'Abd al-'Azīz. (n.d.). Tārīkh al-Dawla al-'Arabiyya. Egypt: Mu'assasat Shabāb al-Jāmi'a.
18. Ibn Sayyid al-Nās, Abū al-Faṭḥ Muḥammad b. Muḥammad al-Ya'murī. (n.d.). 'Uyūn al-Athar fī Funūn al-Maghāzī wa al-Shamā'il wa al-Siyar. Ed. Muḥammad al-'Id al-Khaṭrāwī & Muḥyī al-Dīn Mistū. Medina: Maktabat Dār al-Turāth; Damascus: Dār Ibn Kathīr.
19. Abū Shubayka, Aḥmad Ḥasan. (2007). Khilāfat Banī Umayya 'inda 'Alī b. al-Ḥusayn al-Mas'ūdī (41–132 AH / 661–749 CE). Unpublished MA thesis. Gaza: al-Jāmi'a al-Islāmiyya.
20. al-Ṣafādī, Khalīl al-Dīn b. Aybak (d. 764 AH / 1363 CE). (2000). al-Wāfi bi al-Wafayāt. Ed. Aḥmad al-Arnā'ūt & Turkī Muṣṭafā. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.



21. al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad b. Jarīr (d. 310 AH / 922 CE). (1971). *Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk*. Ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. 2nd ed. Cairo: Dār al-Ma'ārif.
22. al-Qiftī, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan 'Alī b. Yūsuf (d. 624 AH / 1227 CE). (1952). *Inbāh al-Ruwāt 'alā Inbāh al-Nuḥāt*. Ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Maṭba'at Dār al-Kutub al-Miṣriyya.
23. □ 'Āqil, Nabīh. (1975). *Khilāfat Banī Umayya*. 3rd ed. Beirut: Dār al-Fikr.
24. al-'Uraynān, Ḥamad Muḥammad. (1978). "Ibāḥat al-Madīna wa Ḥarīq al-Ka'ba fī 'Ahd Yazīd b. Mu'āwiya bayna al-Maṣādir al-Qadīma wa al-Ḥadītha." *Majallat Kulliyyat al-Ādāb*, vol. 5: 79–100.
25. al-'Uqaylī, 'Umar Sulaymān. (1988). *Yazīd b. Mu'āwiya: Ḥayātuhu wa 'Aṣruhu*. Riyadh.
26. Ibn Faḍl Allāh al-'Umarī, Aḥmad b. Yaḥyā (d. 749 AH / 1349 CE). (1924). *Masālik al-Abṣār fī Mamālik al-Amṣār*. Ed. Aḥmad Zakī Bāshā. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya.
27. Mājid, 'Abd al-Mun'im. (n.d.). *al-Tārīkh al-Siyāsī lil-Dawla al-'Arabiyya: 'Aṣr al-Khulafā' al-Umawiyyīn*. Cairo: Maktabat al-Anglū al-Miṣriyya.
28. al-Mas'ūdī, 'Alī b. al-Ḥusayn (d. 346 AH / 958 CE). (2005). *Murūj al-Dhahab wa Ma'ādin al-Jawhar*. Rev. Kamāl Ḥasan Mar'ī. Beirut: al-Maktaba al-'Aṣriyya.
29. Muṣṭafā, Shākir. (1983). *al-Tārīkh wa al-Mu'arrikhūn al-'Arab*. 3rd ed. Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
30. Ibn Qutayba, Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. Muslim al-Daynūrī (d. 213 AH / 828 CE). (1990). *al-Imāma wa al-Siyāsa*. Ed. 'Alī Shīrī. Beirut: Dār al-Aḍwā'.
31. Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad b. Ishāq (d. 380 AH / 991 CE). (n.d.). *al-Fihrist*. Beirut: Dār al-Ma'rifa.
32. al-Ya'qūbī, Aḥmad b. Abī Ya'qūb Waḥb b. Wāḍiḥ (d. 284 AH / 897 CE). (2010). *Tārīkh al-Ya'qūbī*. Ed. 'Abd Allāh Mīr Miḥanā. Beirut: Sharikat al-'Alamī lil-Maṭbū'āt.